الحبر فرات في منامها ان سحابه عشية ارضهم فارعدت ثم اصعقت
فاحرقت كلما وقعت عليه ففزعت ظريفه فزعا شديدا ثم اتت
الى عمرو وهي تقول قد رأيت اليوم ما ازال عني النوم رايت كذا وكذا
فلما راى ما داخلها من الفزع سكنها ثم انه دخل حديقة له ومعه
جارية من جواريه فبلغ ذلك ظريفه فخرجت اليه ومعها غلام لها
اسمه سنا فلما برزت من بيتها عرض لها ثلاث مناجيل منتصبات
على ارجلها واضعات ايديها على اعينها فقعدت ظريفه الى الارض
ووضعت يديها على اعينها وقالت لغلامها اذا ذهبت هذه
المناجيل فاخبرني فلما ذهبت اخبرها فانطلقت مسرعة
فعارضها خليج الحديقة التي فيها عمرو وقد وثب من الماء
سلحفاه وانقلبت على ظهرها في الطريق فجعلت تروم الانقلاب فلا
تستطيع وتستعين بذنبها فتحثت التراب على بطنها وهي تقذف
بالبول فلما رأتها ظريفه جلست الى الارض حتى عادت السلحفاة
الى الماء فمضت ظريفه حتى دخلت على عمرو في ساعة شديدة الحر
فاذا الشجر تتكافأ من غير ريح فلما راها استحيا منها وامر الجارية بالتنحي
عنه ثم قال لها ما كهنتي يا ظريفه فقالت والنور والظلما والارض والسما
ان الشجر لهالك وليعود الماء كما كان في الدهر السالف قال لها من
اخبرك بذلك قالت اخبرتني المناجيل بسنين شدائد يقطع فيها
الولد الوالد قال لها فما تقولين في ذلك قالت اقول قول الندمان لهفا
لقد رايت سلحفا تجرف التراب جرفا وتقذف بالبول قذفا فدخلت
الحديقة فاذا الشجر يتكافأ من غير ريح قال فما ترين في ذلك قالت

هي

٢١

هي داهية دهيا من امور جسيمة ومصائب عظيمة قال فوثب عمرو عن
فراشه وقال ما هذا يا ظريفه فقالت هو خطب جليل وحزن طويل
فقال وما علامة ما تذكرين قالت اذهب الى السد فان رايت جرذا
يكثر بيديه في السد الحفر ويقلب برجليه من اجل الصخور
فاعلم بان الغمر غمر وسيقع الامر قال وما ذاك قال وعد
من الله نزل وباطل بطل ونكال عاجل فانطلق عمرو
الى السد فاذا الجرذ يقلب صخرة فرجع اليها واخبرها بذلك فقالت

شعر

ابصرت امرا عادني منه ندم * وهاج لي من هوله برح السقم
من جرذ فحل كخنزير الاجم * او كبش صرم من افاريق الغنم
يسحب قطرا من جلاميد العرم * له مخاليب وانياب قطم

ثم قالت ومن علامة ذلك ان تجلس وتامر بزجاجة فتجعل
بين يديك فان الريح يملاها ترابا وكانت جنانه مظلمه ما يدخلها
شمس ولا ريح فامر بالزجاجة فوضعت بين يديه فلم تمكث
الا قليلا حتى امتلأت من تراب البحر ثم اخبرها بذلك
وقالت متى يكون خراب السد قالت له فيما بيني وبينك وبين
سبع سنين فقال في ايها يكون قالت لا اعلم ذلك الا الله تعالى
ولا يأتي على البلد فيما بيني وبين السبع سنين الا وظنيت الهلاك
في غداتها او مساها ثم ان عمرو راى في النوم سيل العرم واراد
ذلك ان يرى الحصبا في سعف النخل فوجد ذلك فعلم ان
ذلك واقع وان بلادهم ستخرب فكتم ذلك واجمع على بيع كل ما
له بارض مارب ليخرج منها هو واولاده وخشي ان ينكر عليه

Copyright © King Saud University